مجلة روافد للبحوث و الدراسات / مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية
جامعة غرداية / العدد الرابع (جوان 2018 م)
E:2588-1787 / P: 2543 - 3563
/http://rawafid.univ-ghardaia.dz

أهمية المنهج التاريخي في العلوم الانسانية والاجتماعية

الطالبة الباحثة: عيشاوي حياة

طالبة دكتوراه/ جامعة غرداية

الدكتور: قرليفة حميد/جامعة غرداية

ملخص

تعتبر مناهج البحث العلمي من الأمور الأساسية التي يعتمدها الباحثون أثناء إنجازهم للبحوث العلمية في مختلف تخصّصات العلوم الانسانية والاجتماعية، سواء كان ذلك في علم الاجتماع، أم في علم النفس، أم في علم التاريخ. كما أن لهذه المناهج عمليات وإجراءات لابد للباحثين من الالتزام بها أثناء قيامهم بدراسات لموضوعات العلوم الانسانية والاجتماعية ومحاولة البحث في مشكلاتها، من أجل الكشف عن الأسباب الحقيقية التي أدّت إلى حدوث هذه الظواهر فيها والعمل على ايجاد الحلول لها، فمن بين هذه المناهج لدينا المنهج التاريخي، الذي يهدف إلى فهم الحضارات والمؤسسات، وكذا النظم الاجتماعية وما يجري فيها من تحولات وتطورات عبر مراحلها التاريخية، وذلك وفق قوانين ومبادئ عامة لا ينبغي على الباحثين تجاوزها. كما أنه يسعى إلى تفسير النظم في وجودها الواقعي واتجاهاتها، ويزوّد الباحثين بمعارف ومعلومات حولها، ولكن هذا لا يتم إلا بدراسة واستيعاب الماضي من خلال المصادر والوثائق التي تمّ جمعها أثناء عملية البحث والتنقيب عن المعلومات التي لها قيمة، وهذه الأخيرة تصنّف عادة حسب المكان أو الزمان أو كليهما، حتى يتمكن الباحثون من التعمّق والفهم الجيد لموضوعاتهم المقصودة من الدراسة ، ولكن هذه العملية لا تكتمل إلا من خلال الربط السليم لهذه الحقائق العلمية وتحليل بياناتها لكي تكون لديهم القدرة الكافية على صياغة النتائج بمنتهى الدقة والوضوح، وفي الأخير عليهم الإشارة إلى المراجع والمصادر التي اقتبسوا منها العبارات والمعلومات وترتيبها حسب أولويتها العلمية.

Résumé

Les méthodes de recherche scientifique sont considérés les principales choses que les chercheurs l'adoptent dans leurs recherches scientifiques, dans les divers domaines, que ce soit la sociologie, la psychologie ou l'histoire. Ces Méthodes ont des opérations et des procédures que les chercheurs doivent se conformer au cours de leurs processus d'études telles que dans les sciences humaines et sociales, et essayer de rechercher leurs problèmes, afin de révéler les causes réelles qui ont conduit à ces phénomènes et œuvrer à leur trouver des solutions.Parmi ces méthodes nous avons la méthode historique, qui vise à comprendre les civilisations et les institutions, ainsi que les systèmes sociaux, et les changements et développements intervenus à travers leurs étapes historiques, et ce, conformément aux lois et aux principes généraux qui ne doivent pas être dépassés par les chercheurs. En outre, il cherche à expliquer les systèmes dans leur existence et leurs tendances réelles, et il fournit aux chercheurs des connaissances et des informations autour de ces systèmes, mais cela n'aura pas lieu que par l'étude et la compréhension du passé à travers les ressources et les documents recueillis lors de l'opération de la recherche et de l'exploration d'informations précieuses, celle-ci est généralement classé par lieu ou par temps, ou les deux ensembles, afin que les chercheurs puissent approfondir leurs connaissances et avoir une bonne compréhension des objets de leurs études, cependant, cette opération n'est achevée qu'à travers une liaison correcte des faits scientifiques et analyse de leurs données, de façon à ce qu'ils aient la capacité de formuler les résultats de la manière la plus précise et la plus claire possible. Enfin, ils devraient se référer aux références et aux ressources à partir desquelles les mots et les informations ont été cités et classés, en fonction de leur priorité scientifique.

مقدمة

يعتبر المنهج التاريخي، من أقدم المناهج وأهمها في مجال البحوث العلمية في مختلف التخصّصات، يسعى لفهم الحضارات والمؤسسات والبحث في أسس قيامها و أسباب انتقالها من حالة إلى أخرى ، ويقوم بدراسة الاوضاع المعيشية والاجتماعية التي مرت بها الشعوب والمجتمعات في فترة تاريخية ماضية، وذلك بجمع المعطيات المتحصل عليها من المصادر والوثائق والسجلات، بعد تعرضها للفحص والنقد من أجل التأكد من صحة معلوماتها في وصف الحوادث الماضية، حتى يتمكن الباحث من الوصول إلى حقائق علمية صحيحة بعيدة عن الشك والغموض، كما يساعد المنهج التاريخي الباحث في فهم الواقع الاجتماعي الحاضر، وذلك بالرجوع إلى الماضي لتعقب الظاهرة المراد دراستها والبحث في أسبابها، منذ النشأة وما طرأ عليها من تغيرات وتطورات إلى أن وجدت بصورتها الحالية .

وهنا يجب على الباحث أن يتمتع بالخبرة والمهارة في كيفية ربط الحاضر بالماضي والقدرة على استخدام أدوات منهجية محددة، والمتمثلة في الموضوعية والدقة والأمانة العلمية تساعده في تفسير البيانات وتحليلها ومعالجتها، لإعطاء نتائج مرضية يمكن اعتمادها وتعميمها.

1- مفهوم المنهج التاريخي

للمنهج التاريخي مفاهيم متعددة ومختلفة باختلاف الباحثين وتخصّصاتهم العلمية، فكل باحث أعطاه مفهوما حسب وجهة نظره للموضوع، فمثلا في التاريخ، يعرّف بأنه "الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع معلوماته عن الأحداث والحقائق الماضية وفحصها ونقدها وتحليلها والتأكّد من صحّتها مع عرضها وترتيبها وتفسيرها واستخلاص النتائج العامة"[1].

1 – محمد بن عميرة، منهجية البحث التاريخي، دار هومة للنشر التوزيع، الجزائر، 2012م، ص64.

ويعرّف كذلك، بأنه "سجل الماضي وإعادة التفكير به، وكتابة أحداثه التاريخية بإدراك ووعي، وهو حياة الشعوب وتطورها الحضاري بالاعتماد على الوثائق والمصادر الأصلية التاريخية والمعلومات الشخصية والملاحظات المنهجية"[1].

ومن هنا، نستنتج بأن المنهج التاريخي يهدف إلى فهم الحقائق التاريخية السابقة، وذلك بالاستعانة بأدلة وبيانات تؤكّد حدوث هذه الظواهر التاريخية، كالسجلات والوثائق وشهود العيان، إذا كانوا على قيد الحياة، فهو يساعد على إعادة الماضي واثراء الباحث والقارئ بأفكار ومعلومات عن تاريخ مجتمعهم أو مجتمعات اخرى، ولهذا السبب يسميه الكثير "بالمنهج الاسترجاعي". يمكّن الباحث من كتابة تاريخ الشعوب والشخصيات البارزة بتحفظ.

ومن الناحية السوسيولوجية:

يُعرّف بأنه" نشاط علمي يستخدم للتعليم واكتساب خبرات ومبادئ وحقائق جديدة في ضوء دراسة الوثائق والسجلات، وهو أكثر استعمالا في دراسة التاريخ والأدب والانسانيات، كما يطلق على المنهج التاريخي اسم "التأريخ،" لأنه يمثل الطريقة العملية الوحيدة لدراسة الاحداث التاريخية الماضية"[2].

وانطلاقا من التعريف السالف الذكر، يتّضح لنا بأن المنهج التاريخي، يهدف إلى دراسة الأحداث الماضية، وذلك بمحاولة البحث فيها وتفسيرها وتحليلها ومناقشة معلوماتها بغية التوصل إلى نتائج، يمكن تعميمها على تلك الفترة السابقة، ويساعد الباحث على التحكم في طبيعة السلوك الانساني، وهذا الأخير لا يكون إلا بذكاء وخبرة الباحث.

1 – مفيد الزيدي، منهج البحث التاريخي، دار مناهج للنشر والتوزيع، الأردن،9009م، ص33.

2 – ابراهيم بن عبد العزيز الدعليج، **مناهج وطرق البحث العلمي**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010م، ص73.

ولقد أعطى "**ابن خلدون**" مفهوما اجتماعيا للتاريخ، بأنه "يهدف إلى إفهامنا الحالة الاجتماعية للإنسان؛ أي الحضارة ويعلمنا الظواهر التي ترتبط بهده الحضارة ومعرفة الحياة البدائية وتهذيب الأخلاق وتباعد وجهات النظر في أن سمو شعوب على شعوب أخرى يؤدي إلى وجود فوارق ومصالح يتصارع حولها البشر، كما أضاف جميع التغيرات التي تحدثها طبيعة الأشياء في السلوك المجتمعي "[1].

فمن خلال مفهوم ابن خلدون، نستنتج بأن التاريخ يهتم بدراسة الحياة الاجتماعية للقبائل والشعوب وما يطرأ عليها من تغيرات في سلوكها الاجتماعي الناتج عن العوامل والظروف التي تؤدي بالمجتمع إلى الانتقال من حال إلى حال أخر، وكأنه يقول التاريخ يستوعب المراحل التطورية التاريخية التي تمر بها المجتمعات.

2- أهمية المنهج التاريخي

إن البحث التاريخي لا يتوقف عند حدوث الماضي في دراسة الظاهرة، بل يتابع دراستها حتى يتوصل إلى دلالات تسهم في فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل، وهذا راجع إلى:

1-يساهم المنهج التاريخي في الكشف عن الأصول الحقيقية للنظريات والمبادئ العلمية وظروف نشأتها وايجاد الروابط بينها والظواهر الحالية.

2-يحاول البحث عن المشاكل في كافة مجالات الحياة التي كان يواجهها الانسان في الماضي وعوامل نشأتها واساليبه في التغلب عليها أو العوائق التي حالت دون ايجاد حلول لها.

ومهما كانت الظاهرة التي يحاول الباحث في تخصّصات العلوم الاجتماعية والانسانية دراستها، فلابد من اخضاع المعلومات والبيانات إلى النقد والتحليل

1- محمد علي محمد، **مقدمة في البحث الاجتماعي**، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، بيروت، 1982م، ص126.

وتحديد مشكلة الدراسة والمفاهيم أولا، ثم صياغة الفرضيات المتعلقة بالموضوع مع إثباتها[1].

وهنا نرى بأن المنهج التاريخي، من أقدم المناهج وأهمها في مجال البحوث العلمية في مختلف التخصّصات، وهو أكثر شيوعا واستعمالا في العلوم الانسانية والاجتماعية، لأنه ينقب عن الحقائق العلمية الدقيقة ويتتبع مراحلها التاريخية خطوة بخطوة، ويمكن الباحث من اعطاء معلومات صحيحة بعيدة عن الشك والخطأ وساعده في فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل كذلك.

3- مبادئ المنهج التاريخي

أ-اختيار موضوع البحث وشروطه

أولا-اختيار الموضوع للطالب الجامعي في مراحه الأولى

إن مرحلة التعليم العالي لا تلزم الطالب بتقديم بحث مبتكر أو الكشف عن مجموعة من الوثائق لم تكن معروفة من قبل، خاصة إذا كان الطالب مبتدأ جديدا عن الميدان الدراسي، لأن الواقع الجامعي يختلف عن الواقع الثانوي، وهنا يواجه الطالب صعوبات لا يمكن تجاوزها بسهولة، وفي هذه الحالة يتوجه مباشرة إلى الأستاذ من أجل المتابعة والإرشاد في اختيار المواضيع المدروسة لكي لا يأتي بجديد، بل يكتسب معارف وخبرات من خلال عمليات التدريب والتمارين وكذا الاقتباس، يمكن للطالب أن يختار موضوعا عاما أو مواضيع مختلفة من الفروع التي يدرسها، وهنا تتوسع لديه الخلفية العلمية أو التراث المعرفي حول موضوع الدراسة بفضل الجانب النظري الذي تحصل عليه من الكتب والدراسات السابقة والمجلات والوثائق التاريخية الأصلية.

1 - وائل عبد الرحمان التل، **البحث العلمي**، ط2، دار حامد، الأردن، 2007م، ص61.

وفي هذه المرحلة، يجب على الباحث أن يركّز على المصادر والمراجع التي لها أهمية في البحث وأرقام الصفحات والهوامش.

ثانيا-**اختيار الموضوع لطلبة الدراسات العليا**

إن بحوث الدراسات العليا لابد أن تتميز بالجدية والابتكار، حتى ينال شهادة علمية وهذا النوع من البحوث يقع على عاتق الطالب؛ فهو مطالب بالمطالعة والاجتهاد في البحث، لهذا السبب نجد معظم الطلبة يتوجهون إلى أساتذتهم في اختيار عناوين المواضيع، يعتبر هذا أمرا إيجابيا في بعض الأحيان وسلبيا في مرات أخرى نظرا لوجود ظروف وأسباب تجعل الطالب يختار موضوعه ويجعله محل الدراسة ومحاولة الكشف عن الظاهرة، والتي تتمثل في أسئلة، وهي كما يلي:

1-هل أميل لهذا الموضوع؟

2-هل يستحق الموضوع ما سيبذل فيه من جهد؟

3-هل يمكن توفير الطاقة الكافية للنهوض بهذا العمل؟

4-هل يمكن كتابة رسالة في الموضوع؟

فهذه الأسئلة وغيرها لا يجيب عنها الأستاذ أو شخص أخر بل تتعلق بالطالب في حدّ ذاته وهو القادر عن الإجابة عنها.

ثالثا-اختيار الأستاذ المشرف لموضوع البحث

يُعد أسلوبا لدى الكثير من الباحثين الجامعين الذين لا يمتلكون قدرات علمية وزمنية ومادية لاختيار موضوع أنسب وأسهل، وفي نفس الوقت قابلا للدراسة. فيقترح الأستاذ مجموعة من المواضيع التي تصلح لأن تكون محل الدراسة والبحث، و يفتح المجال للمناقشة والاستفسار بين الطالب الباحث والمشرف، فعلى هذا الأساس يكون هناك توافق وتفاهم على النقاط المهمة في البحث.

رابعا-تغيير عنوان البحث

هذه المرحلة يلجأ إليها بعض الباحثين لتعديل مواضيعهم في حالة حدوث خطأ أو أن الموضوع قد درس مسبقا، أو تلقى صعوبة في الحصول على مصادر ومراجع تساعده في جمع كم هائل من المعلومات والبيانات المتعلقة بالجانب النظري للمادة العلمية، والتغيير يكون في العنوان لموضوع الدراسة أو العينة أي (مجتمع البحث)، ويكون بمعية المشرف.

- **شروط اختيار موضوع البحث**

أ-الجدة والابتكار

بحيث يكون الموضوع جديدا قابلا للدراسة والمناقشة ومسجلا في الملفات الخاصة بالكلية حتى يتجنب الباحث بعض الجوانب السلبية المؤثرة على العمل، كالسرقة العلمية التي تمنعه من مناقشة الموضوع وعرضه على المجلس العلمي، وبالتالي يقع الباحث في وضع حرج يستبعد حصوله على الشهادة العلمية، ولهذا السبب على الباحث اللم بكل الأفكار التي لها علاقة بالمضوع ليتسنى له وضع خطة مناسبة ومنهج ملائم وعينة وأدوات مساعدة على جمع المعلومات.

ب-الرغبة

وهي شرط ضروري تتوقف عليها نتائج البحث، كما تتعلق بالجانب الذاتي للباحث، لأنه المسئول الوحيد عن العمل الذي ينجزه، وفيه تبرز شخصيته وبراعته وذكاءه العلمي.

ج-الدقة والوضوح

لابد للبحث أن يصاغ بطريقة علمية بسيطة بعيدة عن التعقيد والغموض ويطرح بعبارات دقيقة ومحددة تسهل على الباحث العمل والقارئ الفهم والاستفادة منه.

د-المصادر والمراجع

يجب على الباحث عند اختيار الموضوع أن يراعي عدد المصادر والمراجع المتوفرة وتكون كافية لإتمام البحث.

ب-جمع المادة العلمية

على الباحث اتباع خطوات عند للمادة العلمية المتعلقة بالبحث والتي تتمثل في

1-القراءة

القراءة جزء من المرحلة الاستكشافية في البحث الاجتماعي، تزود الباحث بمعلومات وبيانات من خلال القراءات التي قام بها فتتشكل لديه خلفية معرفية عن الموضوع الذي هو بصدد دراسته، ولكي تكون القراءة صحيحة يجب على الباحث اتباع خطوات القراءة السليمة والمتمثلة في: ماهي أولويات القراءة؟ ماذا نقرأ؟ كيف نقرأ؟

2-جمع المادة العلمية

يقصد بهذه المرحلة حصول الباحث على كم كاف من الكتب والدراسات السابقة (أطروحات دكتوراه، رسائل ماجيستر)، مجلات ومقالات وغيرها، بحيث تكون لها أهمية كبيرة تبرز في المعلومات الجوهرية التي تحتويها تمكنه من تحرير رسالته العلمية[1].

يستخدم التاريخ طريقتين في جمع المادة العلمية:

الطريقة الاولى: تهدف إلى وصف الأحداث التاريخية السابقة فقط.

الطريقة الثانية: تسعى إلى تشخيص وتفسير العوامل المؤدية لحدوث هذه الظاهرة مع التطرق إلى مضامينها وآثارها على المجتمع.

وهنا يوضح المؤرخ الأمريكي **"جبسون"** بقوله "ليس من الصحيح اعتبار التاريخ سجلا لوقائع الماضي حيث أنه لا يدرس حوادث وحقائق معينة بل يحاول

1 - عبد الله طه عبد الله السلماني، **منهج البحث التاريخي**، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2009م، ص115-121.

الربط فيما بينها علميا مع تحليل أسبابها وآثارها لإعطاء حقائق علمية دقيقة وواضحة عن الماضي"[1].

يتضح لنا من هذا العنصر أن القراءات لها دور فعال في البحث العلمي لا يمكن للباحث الاستغناء عنها، فهي تساعده في الكشف عن الحقائق والمشكلات وتبعده عن الغموض والتشتت العلمي الذي يتعرض له بعض الباحثين، و تزود الباحث بخبرات ومعارف تمكنه من وضع خطة عمل مبنية على مفاهيم علمية واضحة وفرضيات صحيحة للموضوع الذي هو بصدد دراسته، وترشده إلى استخدام أدوات منهجية مناسبة توصله للنتائج العلمية.

4-المنهج التاريخي كمنهج نقدي

تقوم عملية النقد على فكرة التأكد من صحة المصادر والمكان والزمان الذي حررت فيه، إضافة إلى التحقق من شخصية صاحبها، والنقد كلمة تجنب مفاهيم الشك والحذر في أخذ المعلومة من الوثيقة التاريخية. يمر النقد بمرحلتين:

أ- النقد الظاهري أو الخارجي: يتعلق بالأصل التاريخي للوثيقة وصدقها من حيث المكان والزمان واسم المؤلف وما إذا كانت هذه مزورة أم لا. يشير **"فان دالفين"**، إلى وجوب إثارة عدّة تساؤلات من قبل الباحث أو الناقد حول الوثيقة، مثل:

1-هل لغة الوثيقة وأسلوب كتابتها تطابق أعمال أخرى للمؤلف والفترة التي كتبت فيها؟

2-هل تجاهل الكاتب أشياء جوهرية يجب أن يشير إليها في وثيقته؟

3-هل الكاتب عبر عن أحداث وذكر أماكن غير موجودة؟

1 - احسان محمد الحسن، **مناهج البحث الاجتماعي**، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن،2009، ص96.

4-هل في المخطوط تغيير يثير الشك؟

5-هل المصدر هو النسخة الأصلية للكتاب أم نسخة منقولة عنها؟،وإذا كانت كذلك هل تطابق الأصل؟

ب- النقد الداخلي للوثيقة:

يهدف إلى نقد محتوى الوثيقة وصدق معلوماتها، فيحدد المعاني الدقيقة لكل كلمة ويتحرى مدى نزاهة وسمعة الكاتب. يتطلب النقد الداخلي مجموعة من الأسئلة:

1-هل يعتبر المتخصصون في الميدان الذي تدور حوله الوثيقة المؤلف كفؤا ومحل الثقة؟

2-هل توفر الكاتب على الإمكانات والمهارات التي تؤهله لملاحظة الأمور التي يذكرها؟

3-هل يمكن لسنه وانفعالاته أن تؤثر على دقة التقرير؟

4-هل كتب الوثيقة مباشرة بعد الحادث أم بعد فترة زمنية طويلة أو قصيرة؟

5-هل كل ما كتبه مبني على الملاحظة المباشرة أو نقلا عن الآخرين أم اقتباس من مصادر أخرى؟[1].

ومما سبق ذكره، نستنتج بأن على الباحث في هذه الخطوة التأكّد من صدق المصدر وصحة المادة العلمية، لأن مبدأ الشك يشكل قلقا بالنسبة للباحث ما يجعله يرفض أي مرجع ومصدر لم يتعرض للنقد ليثبت صحته، كما تحتاج عملية النقد إلى معارف ومهارات فنية ناتجة من خبرة الباحث وحنكته، وكذا التجارب التي مر بها ومن خلال القراءات التي قام بها في ميدان البحث.

1 - ابراهيم ابراش، **المنهج العلمي وتطبيقاته**، ط1، دار الشروق للنشر.والتوزيع، عمان،2009م، ص144-146.

5-تطبيقات المنهج التاريخي

ونظرا لأهمية المنهج التاريخي وما يقدمه من حقائق فقد شمل استعماله مختلف المجالات العلمية خاصة إذا تعلق الأمر بالحوادث البشرية، أو ما يتصل بها جزئيا؛ وكل حاضر هو وليد الماضي، أما في العلوم السلوكية فإن العلوم القانونية تعتمد هذا المنهج في الكثير من مباحثها.

أ- التطبيق في الدراسات القانونية

يُقدّم المنهج التاريخي للباحث القانوني مساعدة في مجالات الكشف عن الحقائق التاريخية والنظم والأصول والعائلات والنظريات وغيرها، يمكن من إجراء مقارنات بين النظم القانونية عبر التاريخ لإدراك الأفضل بين المجتمعات وتطورها من جهة، وبين القانون وتطوره من جهة أخرى[1].

وصفوة القول، فإن للمنهج التاريخي قيمة في العلوم القانونية، نظرا لكونه يبحث جوهر الحوادث البشرية، وذلك بتتبع مراحلها التاريخية خطوة بخطوة، والتعمّق فيها من أجل الكشف عن الخبايا والحقائق العلمية، وبالتالي يتيح للباحث القانوني من إعطاء نتائج صحيحة بعيدة عن الشك والغموض.

6-تقويم المنهج التاريخي

يعتقد بعض الباحثين أن الدراسات التاريخية التي تستخدم المنهج التاريخي في البحث ليست دراسات علمية، وذلك لعدم خضوعها للتجريب، وعدم القدرة على ضبط العوامل المؤثرة أو تثبيتها وعزلها، وباحثون آخرون يرون أنه لابد من إخضاع المادة التاريخية للنقد الداخلي والخارجي بكل موضوعية حتى يرقى المنهج التاريخي إلى مستوى الأسلوب العلمي.

1- صلاح الدين شروخ، **منهجية البحث العلمي**، دار العلوم للنشر.والتوزيع، الجزائر، 2003م، ص133.

1-المعرفة التاريخية معرفة جزئية بحكم طبيعتها حيث لا يمكن الحصول على معرفة كاملة للماضي وذلك بسبب مصادر المعرفة التاريخية وتعرضها للتلف والتزوير ويصف "فان دالين" ما ذكره "جوتشالك" عن المعرفة التاريخية بقوله عنها "أن من شهدوا الماضي لا يتذكرون سوى جزء مما تذكروا، وضاع جزء مما سجلوا، واكتشف الباحثون صحة جزء مما سجل، وفهموا جزء من التسجيل الصحيح، ونقلوا جزءا مما فهموا وبذلك تبقى المعرفة التاريخية معرفة جزئية".

2-يواجه الباحثون الذين يستخدمون الأسلوب التاريخي صعوبة واضحة في تطبيق المنهج العلمي في البحث، وذلك بسبب طبيعة الظاهرة التاريخية وطبيعة مصادرها وصعوبة إخضاعها للتجريب وصعوبة وضع الفروض وصعوبة التنبؤ بالمستقبل.

3-تُعد المادة التاريخية أكثر تعقيدا من المعلومات والمعارف في مجالات الحياة الأخرى، وبذلك يصعب على الباحث وضع فروض معينة واختبار هذه الفروض، لأن علاقة السبب بالنتيجة في تحديد الحوادث التاريخية ليست علاقة بسيطة.

4-لا تخضع المادة التاريخية للتجريب وبذلك يصعب إثبات الفرضيات وتحقيقها تجريبيا، فالمصادر التاريخية عرضة للخطأ ولابد من اعتماد ملاحظات الآخرين لما يصدرونه من أقوال لأن الباحث لا يمكنه الاتصال المباشر بالمادة التاريخية.

5-يصعب الوصول إلى نتائج تصلح للتعميم في الأبحاث التاريخية وذلك لارتباط الظاهرة التاريخية بظروف زمنية ومكانية يصعب تكرارها بنفس الدرجة من الدقة.

خاتمة

ومجمل القول، فإن المنهج التاريخي يُعد من المناهج المهمّة في البحث العلمي، وهذا راجع لبعض المواضيع التي تتطلب تطبيقه للحصول على معلومات وبيانات دقيقة وصادقة من أجل الوصول إلى نتائج صحيحة، يمكن تعميمها إذا لزم الأمر، فهو المنهج الوحيد الذي يسرد القصص الحقيقية الماضية التي مرّت بها الشعوب والمجتمعات. ويفهم من خلاله الواقع الحالي الذي تعيشه هذه المجتمعات، لأنه يتمتع بخصائص تميزه عن باقي المناهج الأخرى، والمتمثلة في عملية نقد الأدلة، كالمصادر والوثائق التي يتم الحصول عليها بعد عملية الجمع والترتيب والتصنيف؛ حسب ما تحتويه من معلومات وبيانات، ولا يسلم المؤرخين وأصحاب هذه الوثائق من عملية النقد لكي يتضح للباحث الاجتماعي أو التاريخي، بأنه يسير وفق منهاج علمي صحيح وثابت لا تتخلله الأخطاء العلمية أو الشكوك والارتياب الذي يجعل الباحث يمر بظروف حرجة أثناء مساره وبحثه العلمي.

قائمة المراجع

1-ابراهيم بن عبد العزيز الدعليج، **مناهج وطرق البحث العلمي**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010م، ص,73

2-ابراهيم ابراش، **المنهج العلمي وتطبيقاته**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان،2009م، ص144-,146

3-احسان محمد الحسن، **مناهج البحث الاجتماعي**، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن،2009، ص,96

4-محمد بن عميرة، **منهجية البحث التاريخي**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص,64

5-محمد علي محمد، **مقدمة في ابحث الاجتماعي**، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، بيروت، 1982م، ص,126

6-مفيد الزيدي، **منهج البحث التاريخي**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2008م، ص,32

7-وائل عبد الرحمان التل، **البحث العلمي**، ط2، دار حامد، الأردن، 2007م، ص,61

8-صلاح الدين شروخ، **منهجية البحث العلمي**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م، ص,133

9-عبد الله طه عبد الله السلماني، **منهج البحث التاريخي**، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2009م، ص115-121.